مشاهد يوم الدين

من مشاهد يوم الدين: نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث والنداء إلى الموقف والحشر وتبديل الأرض غير الأرض والسماوات والسوق إلى موضع الحساب والمرور على الصراط والقضاء فى المظالم بين الناس، ونشر الصحف والحساب والميزان والذهاب إلى حوض النبى ﷺ وحشر أصحاب الأعراف والسوق إلى دار الجزاء والشفاعة والمقام فى دار القرار.

* نفخة الفزع:

ينفخ إسرافيل صاحب الصور ثلاث نفخات فى الصور. والصور هو قرن عظيم من النور تجمع فيه الأرواح ويسمى الناقور. والنفخات الثلاث هى نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث. وإن إسرافيل قد التقم الصور منتظرا الأمر من الله تعالى بالنفخ فيه.

قال رسول الله ﷺ:

«إن إسرافيل قد التقم الصور وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ».

«كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ». فخاف أصحاب النبى ﷺ وقالوا كيف نقول؟ قال: «قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا».

وقال رسول الله ﷺ:

«ينفخ فى الصور ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع».

ونفخة الفزع نفخة طويلة.

سئل رسول الله ﷺ عن الصور فقال: «قرن ينفخ فيه».

يقول الله تعالى:

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [المدثر: ٨ - ١٠].

﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ .. ﴾ [النمل: ٨٧]

* نفخة الصعق:

يقول الله تعالى:

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ... ﴾ [الزمر: ٦٨]

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]

﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ... ﴾ [الحديد: ٣].

« ... ثم يأمر الله عز وجل إسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق من فى السماوات ومن فى الأرض إلا من شاء الله فإذا اجتمعوا أمواتا جاء ملك الموت إلى الجبار فيقول قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت فيقول الله سبحانه وتعالى وهو أعلم: من بقى؟ فيقول يارب بقيت أنت الحى الذى لاتموت وبقى حملة العرش وبقى جبريل وميكائيل وإسرافيل وبقيت أنا. فيقول الله عز وجل ليمت جبريل وميكائيل. فينطق الله عز وجل العرش فيقول أى رب يموت جبريل وميكائيل فيقول اسكت إنى كتبت الموت على كل من تحت عرشى فيموتان. ثم يأتى ملك الموت إلى الجبار جل جلاله فيقول يارب قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله سبحانه وهو أعلم: من بقى؟ فيقول يارب بقيت أنت الحى الذي لاتموت وبقى حملة عرشك وبقيت أنا. فيقول ليمت حملة العرش فيموتون. فيأمر الله العرش فيقبض الصور من إسرافيل ثم يقول ليمت إسرافيل فيموت. ثم يأتى ملك الموت «عزرائيل» فيقول يارب قد مات حملة عرشك فيقول وهو أعلم: من بقى؟ فيقول بقيت أنت الحى الذى لاتموت وبقيت أنا فيقول الله أنت خلق من خلقى خلقتك لما رأيت فمت فيموت. فإذا لم يبق إلا الله الواحد الأحد الصمد الذى لم يتخذ

صاحبة ولاولدا (لم يلد ولم يولد* ولم يكن له كفوا أحد) فكان كما كان أولا طوى السماء كطى السجل للكتاب ثم قال أنا الجبار (لمن الملك اليوم) فلم يجبه أحد فيقول جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (لله الواحد القهار) . . . .».

ثم يحيى الله تعالى أول من يحيي إسرافيل ويأمره أن ينفخ فى الصور نفخة أخرى وهى النفخة الثالثة نفخة البعث.

يقول الله تعالى:

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝٧ ﴾ [النازعات: ٦، ٧].

فالراجفة هى نفخة الصعق التى يصعق لها من فى السماوات ومن فى الأرض ويموتون ويهلكون إلا من شاء الله والرادفة هى نفخة البعث التى يصحون عليها.

﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ [يس: ٢٩].

* نفخة البعث

يقول الله تعالى:

﴿ ... ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر: ٦٨].

﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ ... ﴾ [ق: ٤٤].

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١].

ونفخة البعث هى نفخة النشور وتسمى الرادفة. وبين نفخة الصعق ونفخة البعث أربعون سنة لايعلم طولهن إلا الله تعالى.

قال رسول الله ﷺ:

«مابين النفختين أربعون».

«بين النفختين أربعون سنة الأولى يميت الله تعالى بها كل حى والأخرى يحيى الله بها كل ميت».

«يبعث كل عبد على ما مات عليه».

«تخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعثاء عليها جلباب من لعنة الله ودرع من نار يدها على رأسها تقول ياويلاه».

قيل لرسول الله ﷺ كيف يعيد الله الخلق؟ وما آية ذلك فى خلقه. قال: «أما مررت بوادى قومك جدبا ثم مررت به يهتز خضرا». قال نعم. قال: «فتلك آية الله فى خلقه».

وقال رسول الله ﷺ:

«أخبرنى جبريل عليه السلام أن لا إله إلا الله أنس للمسلم عند موته وفى قبره وحين يخرج من قبره. يامحمد لو تراهم حين يمرقون من قبورهم ينغضون رءوسهم. هذا يقول لا إله إلا الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادى ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله مسودة وجوههم».

﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ٥٢].

قالرسول الله ﷺ:

«أنا أول من تنشق عنه الأرض فتخرجون منها شبابا كلكم أبناء ثلاث وثلاثين...».

وقال فيما يرويه عن الله عز وجل:

«... فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى ليرجع كل روح إلى جسده فتدخل الأرواح فى الأرض إلى الأجساد».

يقول الله تعالى:

﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَت ﴾ [التكوير: ٧].

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [الصافات: ١٩، ٢٠].

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ ﴾ [الزلزلة: ١ - ٦].

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ ﴾ [الانشقاق: ١ - ٥].

قال رسول الله ﷺ:

«... فأمرالله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه..».

* النداء إلى الموقف:

يقول الله تعالى:

﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٥٢].

﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ ﴾ [ق: ٤١، ٤٢].

والمنادى هو إسرافيل صاحب الصور الذى ينفخ فى الصور نفخة البعث فتخرج الأرواح بأمر الله من الصور وتزوج فى أجسادها فيبعث الموتى إلى الحياة ويتبعون الداعى.

﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: ٧].

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [القمر: ٦ ـ ٨].

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً ﴾ [طه: ١٠٨].

﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج: ٤٣].

* الحشر (العرض):

يقول الله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٤٩، ٥٠].

﴿ ... وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ [الكهف: ٩٩].

﴿ ... وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ... ﴾ [الكهف: ٤٧، ٤٨]

﴿ ... فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس: ٥٣].

﴿ ... وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٧].

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [مريم: ٨٥، ٨٦].

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [طه: ١٠٢].

﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ [ق: ٤٤].

وإمعاناً في إذلال الكافرين يعرض الله تعالى جهنم لهم قبل أن يُساقوا إليها.

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠].

قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بجهنم تقاد يوم القيامة بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك».

يقول الله تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٧].

﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٣١].

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [المطففين: ٤ - ٦].

يحشر الله تعالى الإنس والجن والوحوش والأنعام والطير والهوام وتحيط بهم الملائكة.

يقول رسول الله ﷺ:

«أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله عراة غرلا».

«كيف بكم إذا جمعكم الله عز وجل كما يجمع النبل فى الكنانة خمسين ألف سنة لاينظر إليكم» (أى إذا جمعهم غير الله تعالى فى خمسين ألف سنة).

﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] (أى من شدة هول يومئذ يكون وقوع الثانية الواحدة على الخلائق أطول من سنة).

قال رسول الله ﷺ:

«لاينتصف النهار حتى يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار».

«والذى نفسى بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة».

يومئذ تدنو الشمس من الخلائق إلا من استظل بظل العرش. وعلى قدر أعمال الناس يكون عرقهم فمنهم من يبلغ عرقه شحمة أذنيه.

قال رسول الله ﷺ:

«يوم يقوم أحدكم فى رشحه إلى نصف اذنيه».

«سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله: الإمام العادل وشاب نشأ فى عبادة ربه ورجل قلبه معلق فى المساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنى أخاف الله

ورجل تصدق أخفى حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه».

﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١].

قال رسول الله ﷺ:

«يحشر الناس يوم القيامة أجوع ماكانوا قط وأظمأ ماكانوا قط وأعرى ماكانوا قط وأنصب ما كانوا. فمن أطعم لله أطعمه ومن سقا لله سقاه ومن كسا لله كساه ومن عمل لله كفاه ومن نصر الله أراحه الله فى ذلك اليوم».

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨].

قال رسول الله ﷺ:

«من أشبع جائعا وكسا عريانا وآوى مسافرا أعاذه الله من أهوال يوم القيامة».

«من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة».

«من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه».

يقول الله تعالى:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧].

قال رسول الله ﷺ:

«يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم».

يقول الله تعالى:

﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٤].

قيل لرسول الله ﷺ كيف يحشر الكافر على وجهه. قال: «أليس الذى أمشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة».

يقول الله تعالى:

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾[القلم: ٤٢، ٤٣]

قال رسول الله ﷺ:

«تحشر عشرة أصناف من أمتى أشتاتا قد ميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين وبدل صورهم.. فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت والحرام والمكس وأما المنكسون رءوسهم ووجوههم فأكلة الربا، والعمى من يجورون فى الحكم، والصم البكم الذين يعجبون بأعمالهم، والذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم، والمقطعة أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع النار السعاة بالناس إلى السلطان، والذين هم أشد نتنا من الجيف الذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى من أموالهم، والذين يلبسون الجلابيب السابغة من القطران فأهل الكبر والفخر والخيلاء».

استعمل النبى ﷺ ابن الأتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدى لى. فقال رسول الله ﷺ: «فهلا جلس فى بيت أبيه فينظر يهدى له أم لا. والذى نفسى بيده لايأخذ أحد منه شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر[1]. اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت».

---

(١) تيعر: أى تصيح.

* تبديل الأرض غير الأرض والقصاص بين الدواب:

يقول الله تعالى:

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

سئل رسول الله ﷺ أين تكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات فقال: «هم فى الظلمة دون الجسر».

وعن عمرو بن العاص قال. قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وحشر الجن والإنس والدواب والوحوش فإذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من القرناء تنطحها فإذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كونى ترابا فيراها الكافر فيقول ياليتنى كنت ترابا».

﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ [النبأ: ٤٠].

* السوق إلى موضع الحساب:

قال رسول الله ﷺ:

«... فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فأنشطا كتابا معقودا فى عنقه ثم حضرا معه واحد سائق والآخر شهيد».

* يقول الله تعالى:

﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق: ٢١].

﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤].

﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات: ٢١ - ٢٤].

* المرور على الصراط:

الصراط جسر يضرب على جهنم يمرعليه الناس فيثبت الله أقدام الذين آمنوا وتنزلق أقدام الذين كفروا فينكبوا فى النار.

يقول الله تعالى:

﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: ٧١، ٧٢].

والورود هو المرور على الصراط.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

* القضاء فى المظالم بين الناس:

يقضى الله تعالى فى المظالم بين الناس على قنطرة بين الجنة والنار.

قال رسول الله ﷺ:

«إذا خلص المؤمنون من النار (أى إذا اجتازوا الصراط) حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاضون مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم فى دخول الجنة..».

﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦].

قال رسول الله ﷺ:

«أتدرون من المفلس». قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع. فقال: «إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا. فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ماعليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار».

«أول مايقضى بين الناس فى الدماء».

* نشر الصحف (العرض):

يقول الله تعالى:

﴿... وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤].

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠].

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١٤].

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [النور: ٢٤، ٢٥].

﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].

* الحساب:

يقول الله تعالى:

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦].

﴿... وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [العنكبوت: ١٣].

هل يستطيع جحود ذنب واحد رجل جوارحه عليه شهود

قال رسول الله ﷺ:

«لاتزل قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن عمله ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما انفقه».

«أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة. . . .»

«. . . وأول من يعطى الله أجورهم الذين ذهبت أبصارهم. . .».

«من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول».

وقال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر. قال الله عز وجل أنا أحق بذلك منك تجاوزنا عن عبدى».

وقال ﷺ:

«لايزال المؤمن فى فسحة من ذنبه مالم يصب دما حراما».

«نحن آخر الأمم وأول من يحاسب. . .».

يقول الله تعالى:

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [فصلت: ١٩ - ٢١].

﴿ فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يس: ٥٤].

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

قال رسول الله ﷺ: «من حوسب عذب». فقالت عائشة رضى الله عنها أو ليس يقول الله تعالى: «فسوف يحاسب حسابا يسيرا» قال: «إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك».

* الميزان:

تذكر يوم تأتى الله فردا وقد نصبت موازين القضاء

وهتكت الستور عن المعاصى وجاء الذنب منكشف الغطاء

قال رسول الله ﷺ:

«صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام».

«ماشىء يوضع فى الميزان أثقل من خلق حسن».

«من قضى لأخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فإن رجح وإلا شفعت».

يقول الله تعالى:

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الزمر: ٧٠].

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٦ - ١١].

﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٨، ٩].

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠٣، ١٠٤].

قال رسول الله ﷺ:

«أول ما افترض الله تعالى على أمتى الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول مايسألون عنه الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة وانظروا فى صيام عبدى شهر رمضان فإن كان ضيع شيئا منه فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صيام تتمون بها مانقص من الصيام. وانظروا فى زكاة عبدى فإن كان ضيع منها شيئا فأنظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة. فيؤخذ ذلك على فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله. فإن وجد وضع فى ميزانه وقيل له ادخل الجنة مسرورا. وإن لم يوجد له شىء من ذلك أمرت به الزبانية فأخذوا بيديه ورجليه ثم قذف فى النار».

«تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته الـفلى حتى تبلغ سرته».

* الذهاب إلى حوض النبى ﷺ:

يذهب أصحاب الجنة إلى حياض الأنبياء كل أمة إلى حوض نبيها وتذهب **أمة محمد ﷺ إلى حوضه.**

يقول رسول الله ﷺ:

«حوضى مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظمأ أبدا».

* أصحاب الأعراف:

الأعراف سور حاجب بين الجنة والنار يفصل بين أصحاب الجنة وأصحاب النار ويمنع وصول أهل النار إلى الجنة ويحشر عليه أصحاب الأعراف إلى أن تقبل الشفاعة لهم. وأصحاب الأعراف هم المسلمون الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم.

يقول الله تعالى:

﴿... فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣]

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأعراف: ٤٦، ٤٧]

* السوق إلى دار الجزاء:

قال رسول الله ﷺ:

«يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل النار لاموت ويا أهل الجنة لاموت. خلود».

ويساق أصحاب النار على وجوههم عميا وبكما وصما ويؤخذون بالنواصى والأقدام.

يقول الله تعالى

﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩٧]

﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الرحمن: ٤١ - ٤٧].

قال رسول الله ﷺ:

«يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا كنت تفتدى به فيقول نعم فيقول له كنبت قد سئلت ماهو أيسر من ذلك».

* الشفاعة:

قال رسول الله ﷺ:

«يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء».

«لكل نبى دعوة مستجابة فتعجل كل نبى دعوته وإنى إختبأت دعوتى شفاعة لأمتى».

«إن الناس يصيرون يوم القيامة جثيا كل أمة تتبع نبيها تقول يافلان اشفع يافلان اشفع حتى تنتهى الشفاعة إلى النبى ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود».

يقول الله تعال:

﴿ ... عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال رسول الله ﷺ:

«شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى».

«أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه».

«يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين».

«إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الجنة صفوفا وأهل النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف أهل النار إلى الرجل من صفوف أهل الجنة فيقول يافلان تذكر يوم اصطنعت معروفا إليك فيقول اللهم إن هذا اصطنع إلى فى الدنيا معروفا فيقال له خذ بيده وأدخله الجنة برحمة الله عز وجل».

«إن الصيام والقرآن يشفعان للعبد...».

يقول الله تعالى:

﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزمر: ٤٤].

﴿... مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِه ...﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ [طه: ١٠٩].

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«آتى تحت العرش وأخرُّ ساجدا ويفتح على بمحامد لا أحصيها الآن فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقول: يامحمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تُشَفَّع...».

«إن الله يقول للملائكة من وجدتم فى قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه من النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ياربنا لم نذر فيها أحداً ممن أمرتنا به. ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار من خير

فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ياربنا لم نذر فيها أحداً ممن أمرتنا به. ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ياربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا به. فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمماً فيلقيهم فى نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون منها كما تخرج الحبة من حميل السيل ألا ترونها تكون مما يلى الحجر والشجر منها ما يكون إلى الشمس أصفر وأخضر. ومنها ما يكون إلى الظل أبيض فيخرجون كاللؤلؤ فى رقابهم الخواتيم يعرفهم أهل الجنة يقولون هؤلاء عتقاء الرحمن الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولاخير قدموه. ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتم فهو لكم. فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين. فيقول الله تعالى إن لكم عندى ما هو أفضل من هذا. فيقولون ياربنا أى شىء أفضل من هذا. فيقول رضائى عنكم فلا أسخط عليكم أبدا».

وذكر رسول الله ﷺ خمس كرامات للشهداء. الخامسة هى شفاعتهم.

قال: «. . . والخامسة أن الأنبياء تعطى لهم الشفاعة يوم القيامة وشفاعتى أيضا يوم القيامة وأما الشهداء فإنهم يشفعون فى كل يوم فيمن يشفعون».

* المقام فى الدار الآخرة:

يدخل أصحاب الجنة الجنة أما أصحاب النار فإنهم يساقون إليها عميا وبكما وصما.

﴿ .. وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا... ﴾ [الإسراء: ٩٧].

وبعدما يدخلون النار ترد لهم حواسهم إمعانا فى عذابهم.

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ

نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا ...﴾ [الملك: ٦ - ٩].

﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩].

ويدعو أهل النار الله عز وجل خمس دعوات فيرد على أربع وفى الخامسة يقول لهم أخسئوا فلا تكلمون فيعودوا بعدها عميا وبكما وصما.

الدعوة الأولى: ﴿... رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧].

الدعوة الثانية: ﴿... رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾﴾ [غافر: ١١، ١٢]

الدعوة الثالثة: ﴿... رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

الدعوة الرابعة: ﴿... رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [السجدة: ١٢ - ١٤].

الدعوة الخامسة: ﴿... رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٦ - ١٠٨].

ثم يعودون عميا وبكما وصما.

﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠].

فليكن لنا فى مشاهد يوم الدين عظة ولنستقم عسى ربنا أن يغفر لنا ذنوبنا.

قال رسول الله ﷺ:

«كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو من قتل مؤمنا متعمدا».

«من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار».

«من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة».

«أتانى جبريل فقال من مات من أمتك لايشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن سرق وإن زنى قال وإن سرق وإن زنى وإن شرب الخمر».

«قتل المؤمن عند الله أعظم من زوال الدنيا».

«من أعان فى قتل مسلم بشطر كلمة لقى الله يوم القيامة مكتوب على جبهته آيس من رحمة الله».

«إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار».

«كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

«أموالكم عليكم حرام ولكل غادر لواء يوم القيامة».

« من مات يجعل لله ندا أدخل النار ومن مات لايجعل لله ندا أدخل الجنة».

«ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار».

«من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة». قيل يارسول الله ما إخلاصها؟ قال: «أن تحجزه عن محارم الله».

«يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن ذرة من خير».

قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل: «إنك ستأتى أهل الكتاب فيسألونك عن مفتاح الجنة فقل شهادة أن لا إله إلا الله».

وقال ﷺ:

«مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة».

«من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار وأدخل الجنة».

«من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر فى الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران فى الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور فى الجنة».

«.. وأن طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب».

«النبى فى الجنة والمولود فى الجنة والوئيدة فى الجنة والشريد فى الجنة».

«من أحسن فى الإسلام لم يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية ومن أساء فى الإسلام أخذ بالأولى والآخرة».

يقول الله تعالى:

﴿... فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

﴿.. فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٥]

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣، ١٤]

يقول الله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٣].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٩١].

﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [الرعد: ١٨].

obeikandl.com